ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Agricultural Land Usages and their Relationship to Population Characteristics in Salah al-Din Governorate

Mahmoud Ibrahim Khalaf Najm Al-Jubouri

Tikrit University / College of Education for Humanities / Department of Geography

* *Corresponding author: E-mail* : mahmood.i.Khalaf@tu.edu.iq
٠٧٧٢٣٠٥٤٩٤٣

Keywords:
land usage
population
Salah al-Din Governorate
spatial relationship
distribution

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2024
Received in revised form	25 July 2024
Accepted	17 Aug 2024
Final Proofreading	5 Aug 2024
Available online	6 Oct 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Human and agricultural geography emphasizes population and agricultural land usage. Demographic variables including population density, age structure, culture, and economy impact agricultural land usage. To produce enough food in densely populated places, agricultural land might be split into tiny plots for intensive agriculture. Sparsely inhabited regions may have big agricultural plots utilized for grain and animal production. Youth may labor in agriculture, therefore communities with a lot of youth may have more agricultural activity. In contrast, civilizations with many old individuals may reduce agricultural activity or switch to mechanical farming. Industrial expansion and tourism may shift agricultural land to commercial or residential usage. Government policy and funding may also promote specific agricultural practices or farmland development. These linkages indicate how population variables directly and indirectly affect agricultural land usages, making understanding these dynamics crucial for study area agricultural planning and sustainable development.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.10.2024.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

استعمالات الاراضي الزراعية وعلاقتها بخصائص السكان في محافظة صلاح الدين

محمود ابراهيم خلف نجم الجبوري/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تعُد استخدامات الأراضي الزراعية وعلاقتها بالخصائص السكانية من المواضيع المهمة في الجغرافيا البشرية والزراعية. إذ يتأثر استخدام الأراضي الزراعية بعدة عوامل ديموغرافية، بما في ذلك الكثافة السكانية والتركيبة العمرية والثقافة والاقتصاد. وفي المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، يمكن تجزئة الأراضي الزراعية إلى قطع صغيرة لاستخدامها في الزراعة المكثفة لضمان إنتاج الغذاء الكافي. وفي المقابل، قد تحتوي المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة على مساحات كبيرة من الأراضي

الزراعية المستخدمة للزراعة الواسعة، مثل زراعة الحبوب أو تربية الماشية. فالمجتمعات التي تحتوي على نسبة عالية من الشباب قد تشهد نشاطًا زراعيًا أكبر، إذ يكون الشباب أكثر قدرة على العمل في الزراعة. على العكس، في المجتمعات التي تسودها نسبة كبيرة من كبار السن، وقد يكون هناك انخفاض في الأنشطة الزراعية أو تحول نحو الزراعة الآلية. ويمكن أن تؤثر التحولات الاقتصادية، مثل النمو الصناعي أو السياحة، على استخدام الأراضي الزراعية، حيث يمكن تحويل الأراضي الزراعية لأغراض تجارية أو سكنية. فضلاً عن ذلك، قد تشجع السياسات الحكومية والدعم المالي أنواعًا معينة من الزراعة أو تطوير الأراضي الزراعية بطرق معينة. وتظهر هذه العلاقات كيف تؤثر الخصائص السكانية بشكل مباشر وغير مباشر على استخدامات الأراضي الزراعية، مما يجعل فهم هذه الديناميكيات أمرًا حيويًا للتخطيط الزراعي والتنمية المستدامة في منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: (استعمالات الارض، السكان، محافظة صلاح الدين، العلاقة المكانية، التوزيع).

المـقدمة

تعد دراسة توزيع السكان ما بين الحضر والريف على قدر كبير من الأهمية في الدراسات السكانية لكونها تكشف الاختلافات المكانية الحاصلة بينهما ليس فقط في التوزيع بل وما يترتب عنه من تباين في النمو سواء كان هذا النمو ناجما عن حركتهم (الطبيعية أو المكانية) وكذلك في خصائص تركيبهم النوعي والعمري والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والى غير ذلك.

وتكمن أهمية دراسة هذا التوزيع في معرفة حجم السكان الحضر والريفيين وخصائص نموهم وتركيبهم وتوقعاتهم المستقبلية على ضوء ما يطرأ عليهما من تغيرات نتيجة حركتي السكان الطبيعية والمكانية، ومثل هذه الدراسة التفصيلية هي بدون شك تقدم خدمة جلية للمعنيين في وضع الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية الآنية والمستقبلية لسكان البيئتين الحضرية والريفية وأعداد التصاميم الأساسية للمستوطنات البشرية الحضرية والريفية باعتبارها مظهرا للاستقرار البشري وبالتالي تخصص الفضاءات اللازمة لمجمل استعمالات الأرض المختلفة (السكنية والتجارية والصناعية) التي يجري تحديدها وفق معايير معينة يحددها بالدرجة الأولى حجم السكان وفئاته العمرية، وعلى ضوء ما تقدم من أهمية دراسة هذا الموضوع في تنمية البيئتين الحضرية والريفية وقع اختيار الباحث على محافظة صلاح الدين في دراسة وتحليل خصائص توزيع سكانها البيئي على ضوء منهج التحليل الكمي الذي تنتهجه جغرافية السكان في تحليل الاختلافات المكانية لمجمل خصائص السكان وما يترتب عن هذا التوزيع من تباين في النمو والتركيب، وتحديد دور العوامل الجغرافية المتغيرة (الطبيعية والبشرية) التي كانت تقف وراء ذلك، وكما يهدف البحث في كشف عوامل التشابه والتباين في خصائص التوزيع البيئي لسكان المحافظة لذلك. وأعتمد البحث للتفريق بين المناطق الحضرية والريفية على المعيار الإداري المستخدم في

العراق الذي يعتبر كل مراكز المحافظات والأقضية والنواحي هي مناطق حضرية وما يقع خارج الحدود البلدية لهذه المراكز هي مناطق ريفية.

المبحث الاول

الإطار النظري

مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة في الاسئلة التالية:

١- كيف تساهم الخصائص الجغرافية (الطبيعية والبشرية) في تباين استعمالات الارض الزراعية؟

٢- ما هو نوع استخدامات الأراضي الزراعية وتأثيرها على السكان في محافظة صلاح الدين؟

٣- كيف تؤثر العوامل الطبيعية على التوزيع السكاني في محافظة صلاح الدين؟

فرضية البحث

١- هناك تباين في استعمالات الارض الزراعية في منطقة الدراسة تبعا لعوامل طبيعية وبشرية.

٢- وجود تباين في توزيع مساحة استعمالات الارض بين مقاطعات منطقة الدراسة وان هناك عوامل طبيعية تقف وراء هذا التباين.

٣- يرتبط توزيع السكان بشكل عام بالعوامل الطبيعية والتي ينتج عنها تكوين اقاليم وبيئات جغرافية اما تكون جاذبة للسكان او طاردة للسكان.

هدف البحث

تهدف هذه الدراسة الى دراسة استعمالات الارض الزراعية في منطقة الدراسة وأهميتها في زراعة المحاصيل التي تشكل جزءا مهما في توزيع السكان.

حدود منطقة البحث (المكانية والزمانية) :

تتمثل حدود منطقة الدراسة المكانية بالحدود الادارية لمحافظة صلاح الدين الواقعة في القسم الاوسط من العراق، في المنطقة الانتقالية ما بين السهل الرسوبي والهضبة الغربية والمنطقة شبه الجبلية (المتموجة)، إذ تحدها من الشمال محافظات (نينوى ، كركوك) ومن الشرق محافظتي (السليمانية، ديالى) ومن الجنوب محافظة (بغداد) ومن الغرب محافظتي (نينوى، الانبار) ، اما فلكياً فتتحصر منطقة الدراسة ما بين دائرتي عرض (٢٧ـ _ ٣٣° و٤١ـ _٣٥°) شمالاً وما بين خطي طول (٣٠ـ _ ٤٢° و٥٩ـ _ ٤٤°) شرقاً (الزيدي , ٢٠٢٠, ص٨٠) انظر الخريطة (١) .

أهمية البحث

تستمد الدراسة اهميتها من كون استعمالات الارض الزراعية من الوظائف المهمة في الجغرافية الزراعية والتي تقدمها الارض لسكان المناطق المحيطة بها.

منهجية البحث

المنهج هو الطريق المؤدي الى الهدف المطلوب من البحث والاساليب التي تشد البحث من البداية الى النهاية للوصول الى الحقيقة واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال الاعتماد على الكتب والمجلات والرسائل والأطاريح الخاصة بموضوع الدراسة.

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

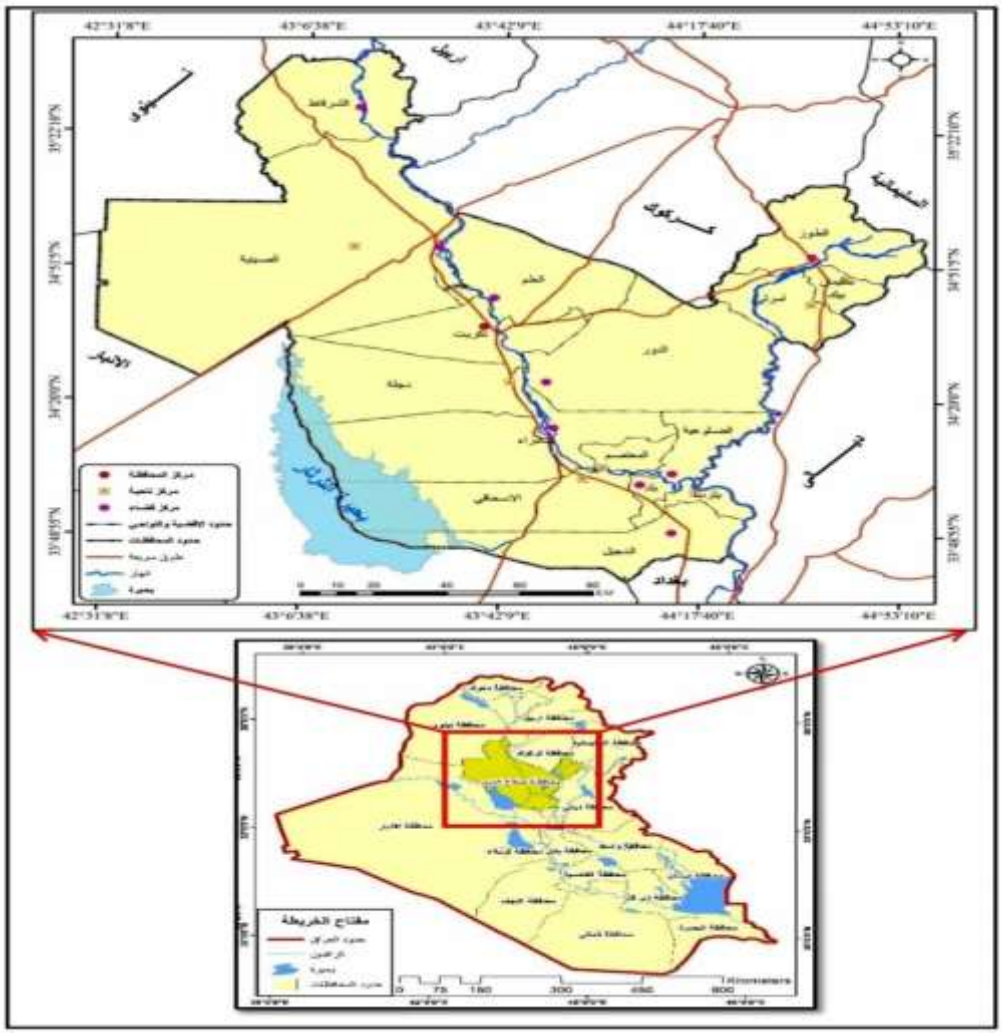

المصدر: اعتماداً على خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠، وخريطة محافظة صلاح الدين الإدارية بمقياس رسم ١:٢٥٠٠٠٠، وباستخدام برنامج Arc GIS ١٠.٨ .

المبحث الثاني

الزراعة في محافظة صلاح الدين

المساحة

تبلغ مساحة محافظة صلاح الدين (٢٣٣٩٨) كيلومتر مربع، وتمثل بذلك نسبة مقدارها (٥.٦%) من مجموع مساحة العراق.

محافظة صلاح الدين، قِطعة ارض محظوظة بمواردها الطبيعية. هناك نهر دجلة الذي يخترق المحافظة من الشمال الى الجنوب ولدينا سد سامراء ورافده الى بحيرة الثرثار العملاقة التي يقع جزء منها في محافظة صلاح الدين (البرازي, ٢٠٠٠, ص٣٤).

مثل هذه المنطقة في اي دولة متقدمة كانت لتتحول الى مشروع غذائي كبير ومع مساحة الاراضي الغربية المعروفة بالجزيرة من أخصب ترب وادي الرافدين ليس غريبا ان تعَدَ سلة غذاء العراق. لكن الزراعة بقيت الى حد ما تمد الاسواق بما تحتاجه من غذاء وبسعر مدعوم فتوفر للمواطن ما لم يستطع استيراده لكن وبسبب الحصار لم يكن بالمقدور استيراد التقنيات الزراعية الحديثة ولا المنظومات الاروائية المتطورة فأنهكت الزراعة.

بعد الاحتلال الامريكي للعراق وتعاقب الحكومات والوزارات أهمل القطاع الزراعي الى حد يفوق التصور.. بل لا يمكن ان نَعُدَهُ نظاما زراعيا بل هيكلا متروكا. حيث تم تعطيل انظمة الري والمشاريع الاروائية والتنموية ولم يعد هناك ما يسمى استصلاح للأراضي بل حتى الممرات الاصطناعية التي تم انشائها سابقا أهملت وأغلقت بسبب تراكم الطمي وعدم كَريها في المناطق الريفية حول تكريت تلاحظ بقايا لما كان يعرف سابقا " بنظام الري الكونكريتي": وهو جزء من عدة مشاريع اروائيه انشئت بالعقود السابقة ونالها من الدمار بعد الاحتلال، وهذا النظام يعتمد على نقل الماء من نهر دجلة بشكل مباشر الى المناطق الزراعية المجاورة وهو نظام معطل الان بسبب التجاوزات فلا يصل الماء الى معظم هذه الشبكة كما ان الكثير من المزارعين الذين يمر بهم هذا المشروع قاموا باحتكار الماء ومنعه من بقية المزارعين.

ربما تكون هذه مشكلة واضحة ومعروفة منذ زمن لكنها مثال على حالة الاحتضار والإهمال التي تمر بها بقية المشاريع التي تقوم عليها المنظومة الزراعية في المحافظة.

ذكرنا منطقة الجزيرة الخصبة وهذه المنطقة تتوزع بين محافظات الموصل والانبار وصلاح الدين ولو زرعت بأكملها لا نتجت ما يكفي لإطعام الشرق الاوسط بأكمله (الجاسم, ٢٠١٥, ص٦٤).

هناك منطقة محصورة بين نهر دجلة وبحيرة الثرثار في محافظة صلاح الدين وتقدر مساحتها بـ ٣٠٠٠ كيلومترا مربعا لا تحتاج الا توصيلها بأنظمة الري وبالطرق الى المدن والخارطة رقم (١) تبين هذه المنطقة.

خريطة (2) توضح الاراضي الزراعية في محافظة صلاح الدين (الجزيرة)

منطقة الزراعة الذهبية في محافظة صلاح الدين

ظهرت في محافظة صلاح الدين الكثير من القرى الزراعية، وعرفت بزراعة الحبوب (كالقمح والشعير) باستعمال المناجل والمحاريث وقد احترفت المستوطنات المذكورة حرفة الزراعة وتربية الحيوان وهذا يشير الى توفر الظروف الطبيعية والبشرية لقيام الزراعة في المحافظة مثل المناخ الملائم والتربة الخصبة والمياه الوفيرة والايدي العاملة الزراعية جعل الزراعة تمثل الحرفة الرئيسية للسكان، اما الطريقة السائدة في المحافظة هي زراعة الارض مرة واحدة بمحصول رئيسي.

مما يشير الى اهمية المحاصيل التي ازدادت الحاجة اليها في السنوات الاخيرة على حساب الحبوب. وتتفاوت هذه المحاصيل من سنة لأخرى في المساحة والانتاج تبعا لتفاوت الامطار والمياه السطحية ومدى التعرض للآفات الزراعية وتطرف الحرارة بالإضافة الى حالة الفيضانات التي كانت في السابق عامل محدد للزراعة (الدهري, ٢٠٠٢, ص١٥).

أهم المحاصيل الزراعية

الحبوب

تجاوز مساحات الاراضي المزروعة بمحصول الحنطة عام ٢٠٢٣م في محافظة صلاح الدين للموسم الحالي ٩٧٠ ألف دونم. وتميزت المحافظة بإنتاج محصولي الحنطة والشعير والخضراوات والفواكه بأنواع جيدة، وقد شهدت انتعاشا في الواقع الزراعي خصوصا بعد هطول الامطار بكميات وفيرة واتساع المساحات المزروعة من محصول الحنطة"، وأن ارتفاع نسبة هطول الامطار أسهم بحل الكثير

من المشاكل التي يعاني منها الفلاحون منها قلة تجهيز التيار الكهربائي لتشغيل مضخات الابار والمرشات الزراعية، اضافة الى تحسن الوضع الامني وعودة النازحين الى مناطقهم المحررة وانتعاش الثروة الحيوانية".

الحنطة

قدر الإنتاج لمحصول الحنطة في محافظة صلاح الدين بحوالي (١٣٠٦٤٣) طن للموسم الشتوي ٢٠٢٣ بنسبة (٧.٧ %) من مجموع أنتاج العراق. وتأتي المحافظة في المرتبة السادسة بعد محافظات الديوانية وواسط وكركوك ونينوى وبابل. وقد بلغت الغلة (٣٥١.٣) كغم/ دونم. فيما بلغت المساحة المزروعة بالحنطة عام ٢٠٢٣م نحو (٣٧١٨٥٩) دونم أيما يعادل ٧.٤ % من إجمالي المساحة المزروعة بالحنطة في العراق (مديرية زراعة صلاح الدين, ٢٠٢٣).

الشعير

بلغ إنتاج محافظة صلاح الدين من محصول الشعير نحو (٧٨٢٤) طن في عام ٢٠٢٣م من أصل (٥٠١٥٠٨) طن وهو إنتاج العراق الكلي من الشعير في ذلك العام أي أن المحافظة تسهم بنسبة متواضعة لا تزيد عن (١.٦ %) من الإنتاج الإجمالي للعراق. أما الغلة فقد بلغت (٢٢٣.٢) كغم/دونم، وفيما يتعلق بالمساحة المزروعة بالشعير في محافظة صلاح الدين فقد بلغت عام ٢٠٢٣ نحو (٥٥٠٥٩) دونم، وهو ما يشكل (٢.٢ %) من إجمالي المساحة المزروعة بالشعير على مستوى العراق (البرازي, ١٩٦٢, ص٣٩).

النخيل والتمور

تحتاج النخيل إلى درجات حرارة مرتفعة وأرض مزيجيه جيدة الصرف خالية من الأملاح، وإلى مياه وفيرة في السنوات الأولى للزراعة فقط، وإلى أيدي عاملة معينة في بعض مراحل الإنتاج الوقتية، إلا أن ملوحة التربة تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية، وقلة الأيدي العاملة تؤدي إلى تدهور المردود الاقتصادي. تعاني بساتين النخيل من زحف المدن وتم قطع الملايين من أشجار النخيل. وتعاني النخلة من شتى الأمراض التي تصيبها مع عدم كفاية عمليات مكافحة الآفات. لم تنجز أية تطورات في مجال تقنيات التكاثر والعمليات الإنتاجية، وفقدت أو كادت الأصناف الجيدة منها.

الفواكه والخضر

وهي متنوعة، دائمة الخضرة ومتساقطة وذات النواة، تزرع في مناطق المحافظة كافة وتتباين زراعتها بحسب الظروف المناخية. وفي السهل الرسوبي تزرع دائماً في أراضي كتوف الأنهار حيث تخلو من الملوحة وصرفها جيد وتتوفر الحصة المائية لها.

المبحث الثالث

العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع السكان

يرتبط توزيع الظواهر الجغرافية بشكل عام بالعوامل الطبيعية والبشرية التي ينتج عنها تكوين أقاليم وبيئات جغرافية تكون أما جاذبة للسكان أو طاردة لهم، أنها العلاقات المكانية التي تفسر تركز السكان أو عدم تركزهم، وعلى هذا الأساس يرتبط التوزيع الجغرافي للسكان بجملة من تلك العوامل التي توضح العلاقة بين السكان والأرض، والكيفية التي يعيش فيها السكان في بيئتهم. وفي هذا المجال تقدم الجغرافيون بدراسات عديدة استهدفت تحديد دور العوامل الجغرافية في هذا التباين ودرجة الكثافة وأساليب الحياة، وغالبا ما تتداخل هذه العوامل فيما بينها بشكل مترابط ومعقد في رسم ملامح هذا التوزيع بحيث يصعب تحديد مقدار تأثيرها بشكل منفصل يمكن تصنيف العوامل المرتبطة بتباين توزيع السكان الى ما يأتي (السماك, ١٩٨٥, ص٢٥):

أ – العوامل الطبيعية:

عادة ما يرتبط التوزيع الجغرافي للسكان بجملة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تتفاعل مع بعضها البعض فتكون أقاليم أو بيئات جاذبة للسكان أو طاردة لهم، وعلى هذا الأساس من الصعوبة بمكان تحديد العامل الرئيسي في التوزيع وذلك لتشابك وتداخل تأثيرها بشكل معقد لترسم الصورة النهائية للتوزيع السكان وخاصة في الأقاليم السكانية المتطورة وتختلف هذه العوامل في أهميتها النسبية من دولة لأخرى ومن إقليم لأخر وهي المتحكمة الوحيدة في توزيع السكان، وعموما يمكن القول أن العوامل الطبيعة متعددة وتتفاوت في قوة تأثيرها مكانيا و زمانيا وسوف نبحث هذه العوامل دون التعمق بالتفاصيل الطبيعية والإشارة لها بقدر تأثيرها على وجود السكان ورسم نمط توزيعهم وتشمل:

١ – التضاريس

يؤدي تباين وتنوع السطح ما بين (السهول والهضاب والجبال) دورا مهما في التوزيع الجغرافي للسكان وتباين كثافتهم، وبشكل عام تعد السهول من أفضل وأنسب أنواع السطح للاستيطان البشري وذلك لما تتميز من خصائص جغرافية تحفز على الاستيطان البشري منها سهولة مد طرق المواصلات وإقامة كافة المنشاة العمرانية وسهولة القيام بالعمليات الزراعية والصناعية وكل ما يرتبط بهما الأمر الذي أدى الى تميزها بكثافة سكانية عالية في كثير من جهات المحافظة ويكشف التحليل لخريطة تضاريسية التأثير الكبير لأشكال سطح الارض على توزيع السكان حيث يعتمد التأثير المذكور على النمط العام للتضاريس وعلى العوامل البيئية والبشرية الاخرى. ويلاحظ ان اغلبية السكان يقطنون المناطق السهلية، لهذا كان السهل الفيضي (الرسوبي) أكثر مناطق العراق ازدحاما بالسكان، والتي تقع ضمنه محافظة صلاح الدين موضوع بحثنا (البرازي, ١٩٦٢, ص٧٨).

٢- التربة

تعد التربة من عناصر البيئة الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان وتباين كثافتهم وغالبا ما تظهر الصعوبة عند تحديد أثارها في هذا التوزيع لأن الاختلاف الإقليمي في توزيعها يرجع إلى المناخ والتضاريس والنبات الطبيعي، وبالنظر لأهميتها في توزيع السكان وتغيير نمطه أندفع الكثير من الباحثين في دراسة العلاقة بينها وبين توزيع السكان من جانب وبين أثار جرفها وعلاقتها بهذا التوزيع من جانب أخر، ومن المعروف أن التربة هي مصدر الإنتاج الزراعي التي تقدم الغذاء للسكان والحيوان وبالنظر لتعدد أنواع الترب وتباين توزيعها من مكان لأخر انعكس هذا التباين على توزيع السكان وكثافتهم على الرغم من قلة وضوح إثرها في توزيع السكان وكثافتهم. التربة والتكوين الجيولوجي تلعب في الاقليم دوراً في كثافة السكان وتوزيعهم ففي الاقاليم التي تتوفر فيها التربات البركانية الخصبة يزدحم فيها اعداد السكان رغم وجود البراكين الخطرة وايضاً هناك التربات الفيضية وتربات اللويس التي يزدحم فوقها السكان ما دامت المياه متوفرة، بينما تقل

كثافة السكان في مناطق الصخور الجيرية التي تتسرب فيها المياه وتقل ايضاً في التربات الصحراوية (عبدالله, ١٩٩١,ص١٩).

خريطة (٣) تضاريس منطقة الدراسة

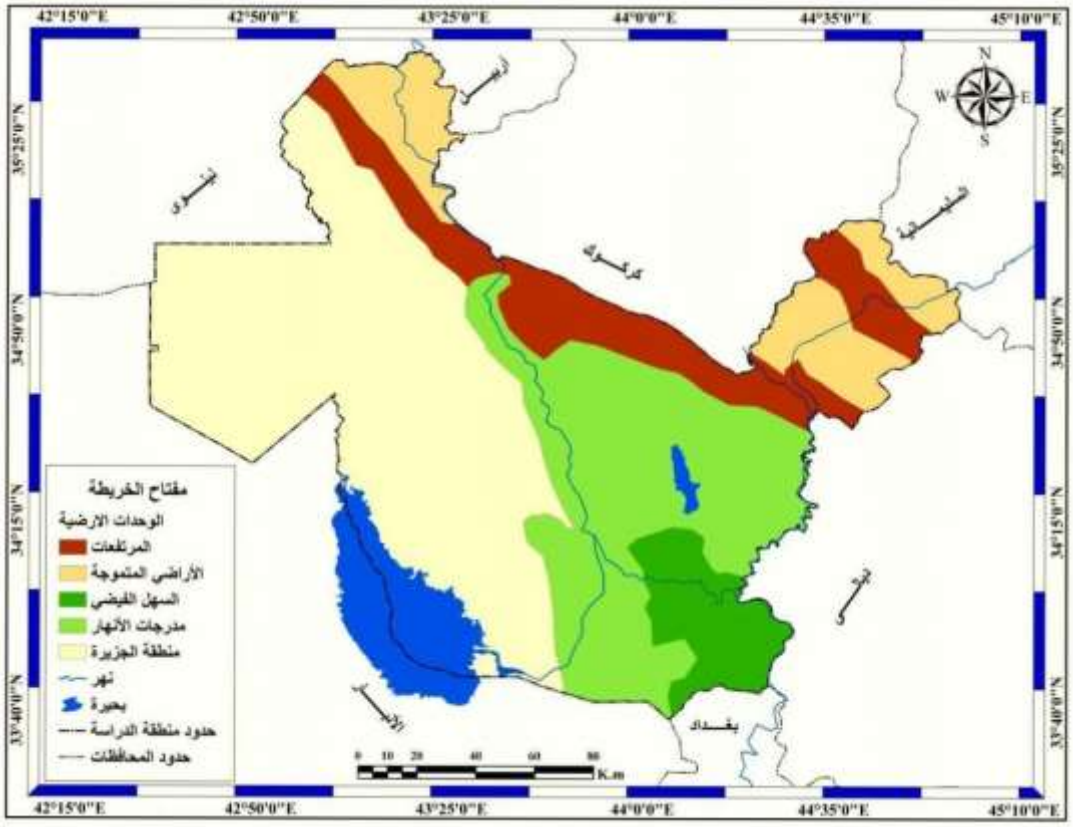

المصدر: الباحث، نقلاً عن إسماعيل فاضل خميس البياتي، التعرية وأثرها على الأراضي الزراعية في محافظة صلاح الدين، أطروحة دكتوراه، منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية, ٢٠١٨, ص٢٧٢.

٣- المناخ

شبه جاف بسبب جفاف الهواء وارتفاع درجات الحرارة والتبخر وارتفاع الرطوبة وسرعة الرياح، كذلك تمتاز بتذبذب معدلات تساقط الأمطار.

للمناخ دور اساسي في تباين توزيع السكان ليس فقط بصورة مباشرة على التنظيم البشري ولكن بصورة غير مباشرة من خلال تأثيره على التربة والحياة النباتية والزراعة، وتعد الحرارة والمطر اهم عنصرين مناخيين مؤثرين في تباين توزيع السكان، حيث يتركز وجود السكان عادة في المناطق ذات الحرارة المعتدلة التي يقل فيها التطرف الحراري ويظهر هذا من خلال تركز غالبية السكان في المنطقة المعتدلة وشبه المعتدلة بالقرب من الانهار والجداول في المناطق شبة الجافة لاسيما في الوسط والجنوب، ومعتمدين على الامطار في الشمال والجنوب.

فالمناخ عامل مؤثر يفرض سيطرته في بيئات جغرافية محددة لم يستطع الإنسان التحكم به مع أنه حاول في بعض الجهات أن يغير قدرا من سيطرته باستخدامه وسائل التكيف (الباردة والدافئة) وإنزاله الأمطار الاصطناعية والزراعة في البيوت الزجاجية وغير ذلك.

جدول (١) متوسطات درجات الحرارة الدنيا والقصوى والمعدل السنوي (مْ) للمحطات المناخية في منطقة الدراسة للفترة ١٩٨٥ - ٢٠٢٣

المحطة	درجة الحرارة	ك٢	شباط	إذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل السنوي
تكريت	الصغرى	3.2	5.4	9.2	15.3	21.2	25.7	28.6	27.9	23.3	17.9	10.2	6.9	16.1
	العظمى	13.9	16.8	22.3	28.6	34	36.7	43.8	43.6	39	32.5	22.8	16.2	28.35
سامراء	الصغرى	4.1	6.2	8.8	16.5	20	25.6	24.7	27.1	23.4	17.5	11	7.4	14.3
	العظمى	13.7	16.5	21.7	29.1	35	40.3	43.5	42.9	39.7	32.2	22.3	16.1	29.4
بيجي	الصغرى	4	4	9.1	14.7	20.3	24.7	27.4	26.4	22.1	17	10.4	7	16.1
	العظمى	13.9	17.4	23	28.9	35.8	40.1	40.3	43.5	33.5	32.9	22.7	16	29
طوز	الصغرى	4.5	6.6	10	14.9	21.5	25.3	28.2	27.5	22.9	18.1	10.8	6.5	17.3
	العظمى	14.1	16.3	22.9	27.4	34.6	40.3	43.3	42.8	38.1	31.7	22.4	19.9	29.1

المصدر: وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، ٢٠٢٣, (بيانات غير منشورة).

٤ - الموارد المائية

نظرا لسيادة الجفاف في كثير من اراضي العراق تصبح للموارد المائية ولاسيما المتمثلة بمياه دجلة والفرات العامل البارز في جذب السكان لهذا يلجأ غالبيتهم للعيش بالقرب من الانهار والجداول المتفرعة منها، كما تصبح الامطار المتغير المهم في شمال العراق حيث ينتشر السكان في جميع المنطقة او حيث توجد العيون والينابيع، كما تصبح الواحات في الهضبة الغربية مناطق الجذب البارز للسكان حيث توجد المياه الجوفية، وعلية يصبح المورد المائي شريان الحياة، حيث تقوم علية الزراعة والنشاط البشري (الخياط, ١٩٧٥, ص٥٥).

يعد وجود الماء ضرورة حيوية للإنسان فاذا ما توفر استطاع ان يقيم حياة مزدهرة، وان قل انتشاره يبحث عنه إلى ان يجده فيتكاثر حوله، هذا علاوة على ان المجاري المائية وسيلة مهمة من وسائل الربط والاتصال بين المجموعات البشرية.

ب – العوامل التاريخية والسياسية

١ – عمر الاستيطان البشري

يتناسب عدد السكان مع قدم الاستيطان البشري طرديا، فكلما كان الاستيطان في المنطقة قديم زادت الكثافة السكانية. وعلية فان عمر الاستيطان يفسر انخفاض او ارتفاع الكثافات بل ويفسر الانماط التوزيعية للسكان ذاتها. فالسهل الرسوبي استوطنت منذ القدم حضارات بشرية تمثلت بالساميين العرب والسومريين، والاكديين والبابليين وغيرهم. فأنشأوا مشاريع الري والسدود واقاموا المدن وشقوا الطرق فأصبحت مناطقهم جاذبة للسكان من الجزيرة العربية او من غيرها مما ادى الى زيادة اعدادهم على مر العصور.

٢ – الحروب والعوامل السياسية

تؤدي الحروب والسياسة السكانية التي تتبعها الدولة الى تباين توزيع السكان، فقد تؤدي الى الهجرة او التهجير الاجباري، مما يؤثر في اعادة توزيع السكان بين مناطق القطر الواحد، فمن الاسباب التي ادت الى قلة سكان العراق هي كثرة الغزو الذي تعرضت له بلاد الرافدين في الماضي وما رافقة من تدمير وسائل الري فتحولت تربة العراق الى سبخات قليلة السكان. وكثيرا ما تعرضت مدينة بغداد ومدن اخرى الى حصار عسكري اثناء الصراع بين الفرس والعثمانيين لاحتلال تلك المدن. كما ان قيام الحرب العراقية الايرانية ادى الى تهجير سكان المناطق الحدودية. وبعض النواحي هجر سكانها بالكامل، مما ادى الى اعادة توزيع السكان.

الحروب والنّزاعات السّياسيّة تُعدّ الأحداثُ السّياسيّة بشكلٍ عامٍ من العواملِ البشريّة الرّئيسيّة التي تُؤثّر على التّواجد السّكاني في منطقةٍ مُعيّنة؛ فالمناطقُ التي تَنشب فيها الأحداث السّياسيّة وتُسبّب اقتتالاً يهاجرُ سُكّانها إلى الدّول الأخرى طلباً للأمنِ لهم ولأُسَرهم، ومن هنا نرى أنَّ توزيع السّكان قد يَبقى مُختلفاً حتى بعدَ انتهاءِ الأَزمات.

ج– **عوامل اخرى:** أبرز تلك العوامل (السماك, ١٩٨٥,ص٢٧):

١–عوامل ادارية

كأن تجري تعديلات تؤدي الى زيادة المرتبة الادارية لمنطقة تساعد على زيادة عدد سكانها. فتحويل قضاء تكريت الى محافظة (صلاح الدين) ادى الى زيادة اهميتها وقيام مشاريع تنموية كبيرة فيها ادى الى جذب المزيد من السكان اليها. فضلا عن مراجعة ابناء النواحي والاقضية التابعة لها لمركز القضاء يساعد على تنشيط اقتصادها وزيادة حركة السكان فيها.

٢–المواصلات

كان من نتائج تقدم وسائل المواصلات ان أصبح الاتصال بين الجماعات البشرية أكثر سهولة مما سهل من انتشار السكان فوق مساحات أكبر من الكرة الارضية عندما استطاعت وسائل المواصلات الوصول اليها وتعمريها، فالنقل البحري ساعد على اكتشاف مناطق جديدة فهو وسيلة نقل رخيصة خصوصا للمسافات الطويلة ونمو وتقدم وسائل المواصلات البرية ساعد على ميلاد حضارة حديثة وهكذا فأن انتشار السكان ارتبط بطرق النقل.

٣-عوامل دينية

حيث ان وجود المراقد الدينية المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ساعد على جذب اعداد كبيرة من السكان اليها لغرض زيارة تلك المراقد واستقرار عدد منهم فيها، مما ادى الى زيادة النشاط التجاري وتوسيع العمران وشق طرق النقل فيها.

٤- عوامل ديمغرافية

تتمثل هذه العوامل في حركة المواليد والوفيات والهجرة التي يترتب عليها اختلاف معدلات النمو السكاني وتباين اتجاهاته من منطقة الى اخرى، وهذا الاختلاف يؤثر بمرور الوقت على تحديد صورة توزيع السكان وتباينهم، فحيثما ترتفع معدلات المواليد وتنخفض معدلات الوفيات بسبب تحسن الظروف الصحية والغذائية والثقافية يؤدي الى تغيرات جوهرية في توزيع السكان، كما ان الهجرة يتمخض عنها اعادة توزيع السكان (أبو صبحة, ٢٠١٥, ص٦٣).

المبحث الرابع

تحليل التباين المكاني لهذا التوزيع اعتماداً على نتائج تعداد ١٩٩٧م وتقديرات ٢٠٠٧م.

يعد السكان الثروة البشرية للامة، فلولا الناس ما جادت الارض بخيراتها وما انتشر فيها العمران او قامت فيها الحضارة، وتقاس حيوية الامة بعدد سكانها ومقدار النشاط الذي يتميزون به.

مصادر المعلومات عن السكان

هناك العديد من المصادر الاحصائية التي يعتمد عليها الجغرافيون للحصول على البيانات السكانية وفيما يلي أبرز تلك المصادر:

اولا : تعداد السكان: يقصد به مجموع العمليات التي تخص جمع واعداد ونشر المعلومات الديمغرافية عن كافة الاشخاص في الدولة، ويهدف الى معرفة عدد السكان وخصائصهم وتوزيعاتهم من حيث العمر والجنس والبيئة والنشاط الاقتصادي والتكوين الاجتماعي والقومي والثقافي والصحي .....الخ، ويستفاد من تلك المعلومات لأغراض التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ورسم السياسة الحكومية في المجالات المختلفة، لذا يعد تعداد السكان من اهم المصادر لدراسة السكان وخصائصهم وتغيراتهم، ويتم اجراء التعداد السكاني في العراق بشكل دوري، وعادة يكون كل ١٠ سنوات، نظرا لما تتطلبه عملية التعداد من امكانيات مادية وفنية كبيرة. ولقد اجريت في العراق سبعة تعدادات للسكان، كان اولها تعداد عام ١٩٣٤، واخرها تعداد عام ١٩٩٧، وفيما يلي عرض موجز لتلك التعدادات :[١٣]

١ – **تعداد ١٩٣٤:** قامت الحكومة العراقية في سنة ١٩٣٤بأجراء تعداد للسكان، حيث تم تشكيل لجان خاصة لهذا الغرض، اتخذت المساجد والمدارس مركزا لها، وقام المختارون باستدعاء ارباب العوائل للحضور الى تلك المراكز بغية اعطاء المعلومات، وكان الغرض من التعداد منح دفاتر النفوس للمواطنين لأغراض الخدمة العسكرية الالزامية والانتخابات، وبلغ عدد سكان العراق في هذا التعداد ٣٣٨٠٥٣٣ نسمة، ولم يكن تعداد ١٩٣٤شاملا لكل سكان العراق، اذ انه اقتصر على المدن وضواحيها وأهمل الارياف، كما انه يفتقر الى الكثير من المعلومات.

٢–**تعداد ١٩٤٧:** يعد اول تجربة جادة في ميدان تعداد السكان، استهدفت الحكومة منة الحصول على النتائج، ويمكن ان نعتبر عملية هذا التعداد ناجحة الى حد ما في المدن، الا انها لم تنجح في المناطق الريفية، ويعزى ذلك الى قلة الخبرة وصعوبة تسجيل الفلاحين المتنقلين وقبائل البدو الرحل، فضلا عن الخوف من الضرائب والخدمة العسكرية، وبلغ عدد سكان العراق بموجب هذا التعداد ٤٨١٦١٨٥نسمة.

٣ – **تعداد ١٩٥٧:** بلغ عدد سكان العراق بموجبة نحو ٦٣٣٩٩٦٠ نسمة، ويعد انجح التعدادات التي سبقته، لذلك كان اساسا في سجلات القيد للعراقيين، ولكنة لم يخل من بعض السلبيات التي اهمها الاخطاء في التصنيف وفي تسجيل اعمار السكان.

٤– **تعداد ١٩٦٥:** لقد اتخذت الاجراءات لتوفير الظروف المناسبة لنجاح هذا التعداد وتلافي الجوانب السلبية التي رافقت التعدادات السابقة، وبلغ عدد السكان بموجبة ٨٠٩٧٢٣٠ نسمة، ومن الانتقادات التي وجهت الى هذا التعداد ان لم يكن شاملا لجميع السكان، لاسيما في المنطقة الشمالية بسبب العمليات العسكرية فيها آنذاك. وفي عام ١٩٧٧اجري تعداد جديد وعدت النتائج التي تمخضت عنة على مستوى عال من الدقة، وبمثل هذا المستوى كانت بيانات تعداد ١٩٨٧. وقد تميز هذا التعداد بظهور نتائجه بعد مدة قصيرة من اجرائه.

ولقد وفرت بيانات تعدادي ١٩٧٧و١٩٨٧ مؤشرات احصائية دقيقة وشاملة عن المتغيرات السكانية والسكنية والاجتماعية والاقتصادية في العراق على مستوى المحافظة ولكل من الحضر والريف. وهي تفي بمتطلبات خطط التنمية القومية، وبما يضمن اجراء المقارنات الولية على اسس عملية. واخر تعداد شهدة القطر كان قد تم عام ١٩٩٧ متضمنا ٩٧ حقلا، وبسبب الظروف الاستثنائية المحيطة استبعدت المحافظات الشمالية الثلاث من عملية التعداد وان اضيفت تقديراتها الى مجموع السكان (السعدي, ٢٠٠٢, ص١٣٠).

ثانيا: المسح بالعينة

هو استنتاج احصائي يقوم على التعميم من الجزء الى الكل وعن طريقة يمكن الحصول على البيانات السكانية بسرعة وبكلفة قليلة من دون اختزال كبير في الدقة وتجري هذه المسوحات اما لمجموع السكان او لفئة منهم وبسبب اهمية دقة المسوحات بالعينة في جمع اي نوع من المعلومات الاحصائية، ديمغرافية كانت ام غيرها تولي الدولة اهتماما خاصا بها.

ثالثاً / مقاييس التركز السكاني

يرتبط بدراسة توزيع السكان محاولة للتعرف الى نمط التركز السكاني في المحافظة، اي مدى ميل السكان الى التركز ضمن حدود المحافظة او التشتت داخل هذه الحدود، ولا شك ان معرفة انماط تركز السكان او الاتجاه نحو التبعثر او عدم التركز لها دلالات ومضامين ترتبط بالسياسات والمشروعات التنموية التي تتخذها او تشجعها الاجهزة والادارات الحكومية في مختلف البلدان.

١-نسبة التركز السكاني : opulation concentration ratio

لما كانت الاهمية الحقيقية لدراسة توزيع السكان تكمن في الكشف عن العلاقة القائمة بين السكان والمكان الذي يعيشون عليه، ومعرفة تباين توزيعهم الجغرافي، لذا فأن محاولة التعرف على نمط التركز السكاني في المحافظة يعد امراً غاية في الاهمية يهدف الى الكشف عن محاور انتشار السكان واماكن تركزهم، وعلى العموم فان نسبة التركز تعد احد الطرائق الرياضية التي تستخدم لقياس متوسط الفرق الموجب بين نسبة السكان ونسبة المساحة وتهدف هذه الطريقة للتعرف الى درجة ميل السكان نحو التركز او التشتت وان التركز يكون واضحاً كلما كبر التركز السكاني وتتراوح نسبة التركز السكاني بين(٠-١٠٠)، وبعبارة اخرى فأن التشتت يبدو واضحاً كلما صغرت نسبة التركز السكاني والعكس هو الصحيح، فإذا زادت هذه النسبة فأن تركز السكان هو السائد في منطقة الدراسة، اما اذا كانت النسبة تساوي صفراً، ففي هذه الحال يكون توزيع السكان متساوياً بما يتلاءم والموارد الاقتصادية المتوفرة في منطقة الدراسة، اذ يتضح من الجدول (٢) التركز السكاني في أقضية المحافظة.

جدول رقم (٢) عدد السكان الأقضية (المناطق الإدارية) لمحافظة صلاح الدين حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة عام ٢٠٠٣

الإقضية	سامراء	تكريت	بلد	بيجي	الشرقاط	الدور	طوز خورماتو	المجموع
العدد	348,700	180,300	107,600	134,000	121,500	46,700	103,400	1,042,200

ثالثا: الاحصاءات الحيوية

تعد من مصادر المعلومات السكانية، وتشمل احصاءات الولادات والوفيات والزواج والطلاق.... الخ، وماتزال الاحصاءات الحيوية في العراق بعيدة عن الدقة، ويعزى ذلك الى قلة الوعي الاحصائي وعدم تسجيل الولادات والوفيات في حينها وبخاصة في المناطق الريفية، كما ان الكثير من حالات الزواج والطلاق تتم من قبل رجال الدين غير الرسميين دون اخبار الدوائر ذات العلاقة بذلك (العثمان, ٢٠١٤, ص٣٥٥).

النمو السكاني

يقصد بالنمو التغير في حجم السكان سواء بالزيادة ام بالنقصان، ويتأثر بثلاثة عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة، اذ لا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وانما بجميع تلك العوامل، وقد يتغير التوازن بين هذه العوامل من وقت لآخر (أبو شاور , ٢٠١٠, ص٥١).

الجدول رقم (٣)

يبين نسبة سكان الحضر والريف حسب تقديرات هيئة الامم المتحدة عام ٢٠٠٣م.

المؤشر	القيمة
نسبة السكان الحضر	٠/٠٤٥
نسبة السكان الريف	٠/٠ ٥٥

القوى العاملة في الزراعة لسنة ٢٠١٠م

قدر سكان محافظة صلاح الدين لعام ٢٠١٠ حسب نتائج الإسقاطات السكانية بـ(١.٣٢٢٨٨٤) مليون نسمة يشكلون نسبة (٤.٠٢ %) من مجموع سكان العراق المقدر عددهم (٣٢.٨٥٢) مليون نسمة، بلغ مجموع الذكور منهم (٦٦٤١٠٦) نسمة يشكلون نسبة (٥٠.٢ %) من مجموع السكان في المحافظة في حين بلغ مجموع الإناث نحو (٦٥٨٧٧٨) نسمة وبنسبة (٤٩.٨ %)، وبلغت الكثافة السكانية للمحافظة (٥٣.٤٥) فردا في الكيلومتر المربع الواحد. بلغ سكان الحضر(٦٠٧٢٠٦) نسمة بنسبة سكان قدرها (٤٥.٩%) و(٧١٥٦٧٨) ألف نسمة للريف بنسبة سكان قدرها (٤٥.١ %) وبمعدل نمو سنوي مقداره (٣%) احتل قضاء سامراء المرتبة الأولى بنسبة (٢٤.٣٢ %) من مجموع سكان الحضر في المحافظة، يليه في المرتبة الثانية قضاء الطوز بنسبة (١٨.٣%) وفي المرتبة الثالثة قضاء تكريت بنسبة (١٦.٦٦ %)، ثم قضاء بيجي بالمرتبة الرابعة وبنسبة (١٤.٠٧ %)، وفي المرتبة الخامسة قضاء بلد بنسبة (١٢.٢٣%)، ثم قضاء الشرقاط بالمرتبة السادسة وبنسبة (٦.٦٦ %) ثم في المرتبة السابعة قضاء الدجيل وبنسبة (٤.٧٥ %) وفي المرتبة الأخيرة قضاء الدور وبنسبة(٢.٩٩ %) من سكان الحضر في محافظة صلاح الدين.

خريطة (٤) توزيع كثافة السكان في منطقة الدراسة

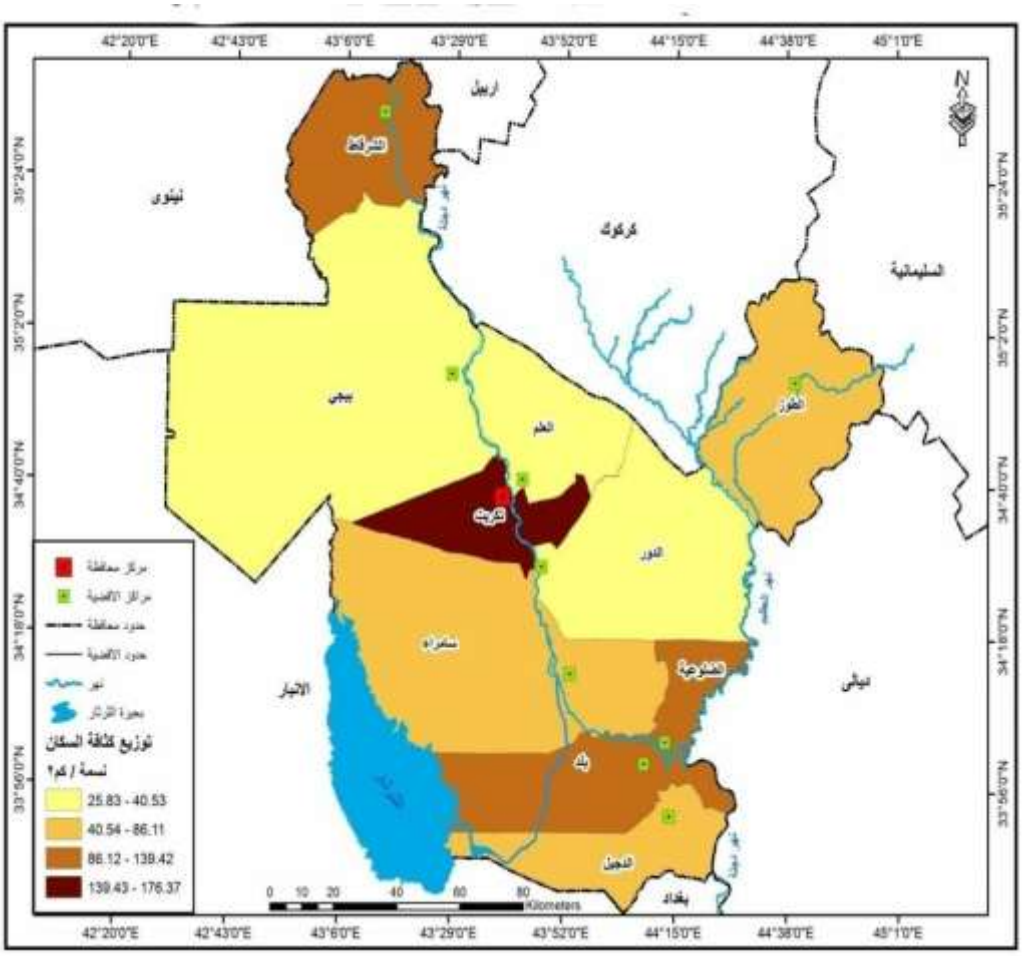

المصدر: عمل الباحث، اعتماداً على الجدول رقم (٢).

إحتل قضاء بلد المرتبة الأولى وبنسبة (٢٤.٣ %) من إجمالي سكان الريف في محافظة صلاح الدين، وجاء قضاء الشرقاط بالمرتبة الثانية وبنسبة (١٦.٢٦ %) من إجمالي سكان الريف في المحافظة، يليه في المرتبة الثالثة قضاء بيجي بنسبة (١٢.٦٥ %)، يليه قضاء تكريت بنسبة (١٢.٤٣ %) ثم قضاء سامراء بالمركز الخامس وبنسبة (١١.٣ %)، ثم قضاء الطوز بالمرتبة السادسة بنسبة (٩.٤٢ %) ثم قضاء الدور وبنسبة (٥.٨٤ %)، وأخيراً قضاء الدجيل بنسبة (٧.٧٨ %) من إجمالي سكان الريف في محافظة صلاح الدين.

يشغل القطاع الزراعي فعلياً نحو (٥٠ %) من إجمالي اليد العاملة المطلوبة للعمل في هذا القطاع في محافظة صلاح الدين، وهذا يعني وجود فائض من الأيدي العاملة مهيأ للعمل في الزراعة، غير أن الإشكالية الموجودة في الأعمال الزراعية في محافظة صلاح الدين هي ندرة الأيدي العاملة الكفوءة مما أدى إلى ارتفاع مستوى الأجور في القطاع الزراعي.(مديرية بلدية صلاح الدين, ٢٠٠٧).

الاستنتاجات

١- ملائمة الظروف الجغرافية (الطبيعية) من موقع وتربة ومناخ وموارد مائية وسطح لزراعة المحاصيل في منطقة الدراسة مما يؤهلها للسكن.

٢- ملائمة العوامل (البشرية) المتمثلة بـ السكان والنقل ورأس المال والسياسية الحكومية والتسويق. فقد اظهرت الدراسة ان هذه العوامل له الأثر في زيادة عدد السكان.

٣-أظهرت الدراسة ان عدد سكان الريف أكثر من الحضر قبل عام ٢٠٠٣م بسب توفر العوامل الملائمة للزراعة.

٤- تمتاز منطقة الدراسة بانها ملائمة للسكن في كل مناطق المحافظة.

٥-وجود فائض من الايدي العاملة في مجال الزراعة.

المصادر باللغة الإنكليزية:

1. **Al-**Zaidi, Najib Abdul Rahman Mahmoud, Saad Thamer Ibrahim Al-Hamdani, (2020), Analytical Maps, Applied Studies, 1st ed., Dar Al-Ibdaa for Printing, Publishing and Distribution, Tikrit.
2. .Al-Barazi, Nouri Khalil, (2000), Geography, Dar Al-Kitaba for Printing and Publishing, University of Mosul.
3. .Al-Jassim, Kazem Obaidi, (2015), Agricultural Geography, Safaa Publishing and Distribution House, Amman.
4. .Al-Dahri, Abdul Wahab Matar, (2002), Agricultural Economics, Dar Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, Baghdad.
5. Salahuddin Governorate Agriculture Directorate Data (2023) General Company for Grain Trade / Salahuddin Branch, November 2023.
6. .Al-Barazi, Nouri Khalil, (1962) "Soil and its impact on agricultural development in the alluvial plain of Iraq", Journal of the Iraqi Geographical Society, Volume 1.
7. .Al-Samak, Muhammad Azhar Saeed (1985), Iraq, a regional study, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad University Press.
8. .Al-Barazi, Nouri Khalil, (1962) "Soil and its impact on agricultural development in the alluvial plain of Iraq", Journal of the Iraqi Geographical Society, Volume (1).
9. .Abdullah, Mustafa, (1991), Classification of the climate of Iraq, Dar Al-Hikma _ for Publishing and Distribution, Basra.
10. .Al-Khayat, Hassan, (1975) Marshes and swamps in southern Iraq, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, International Press.
11. Al-Samak, Muhammad Azhar Saeed, (1985) Iraq, a regional study, previous source, 1985 AD.
12. .Kaid Othman Abu Subha, (2015), Population Geography, 1st ed., Wael Publishing and Distribution House, Amman.
13. Abbas Fadhel Al-Saadi, (2002) Population Geography, Vol. 1, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, 2002.
14. .Basem Abdul Aziz Omar Al-Othman and Huda Khaled Shaaban, (2014), Spatial Variation of Population Regions in the Central and Southern Governorates of Iraq According to 2007 Estimates, Basra Journal of Arts, Issue (70), University of Basra.
15. Munir Ismail Abu Shawer, Amjad Abdul Mahdi Musaada, Mahmoud Youssef Aqla, (2010) Studies in Demographic Geography (Population), 1st ed., Arab Community Library for Publishing and Distribution
16. .Directorate of Municipalities of Salah al-Din Governorate, (2007) Planning and Follow-up Division, Data (unpublished).
17. Al-Bayati, Ismail Fadhel Khamis, (2018) Erosion and its impact on agricultural lands in Salah al-Din Governorate, PhD thesis, published, Tikrit University, College of Education for Humanities.